سورة الواقعة
إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا
ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ
أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَآ
إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ
﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ
﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ
ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ
ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ
﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾
سورة الحديد
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُۥ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾
هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

﴿مَكْنُونٍ﴾ محفوظ عن الباطل، وعن التبديل والتغيير، **قال مجاهد**: هو المصحف الذي بأيدي الناس، **وقيل**: هو اللوح المحفوظ ﴿إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ لا يمسُّه إلا الطاهر المتوضئ، وفي الحديث: "**وأن لا يمسَّ القرآنَ إلَّا طاهرٌ**" رواه مالك ﴿تُدْهِنُونَ﴾ المدهنُ: المنافقُ المكذِّبُ لآيات الله ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ على حذف مضاف أي تجعلون شكر رزقكم تكذيبكم للخالق الرازق؟ ﴿بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ﴾ وصلت الروحُ إلى الحلق ﴿أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ﴾ أقرب إلى الميت منكم بعلمنا وقدرتنا ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ غير محاسبين ولا مجزيِّين ﴿تَرْجِعُونَهَآ﴾ ترُدُّون الروح إلى جسدها ﴿فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ ضيافتُهم التي يُكرمون بها: ماءُ الحميم الذي يقطِّع الأمعاء، ﴿وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾، ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ إحراقٌ بنار جهنم.

والآيةُ وردت بأسلوب التهكُّم والسخرية لهؤلاء الأشقياء الفُجّار.! فأيُّ ضيافةٍ وأيُّ كرامةٍ لهؤلاء المجرمين؟

سورة الحديد

﴿ٱلْأَوَّلُ﴾ السابقُ على جميع الموجودات، الأولُ الذي لا شيء قبْله ﴿وَٱلْآخِرُ﴾ الباقي بعد فناء الخلق ﴿وَٱلظَّٰهِرُ﴾ بوجوده وآثاره ومخلوقاته ﴿وَٱلْبَاطِنُ﴾ المحتجب عن العقول بكُنْه ذاته، كما قال سبحانه: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ وفي الحديث: "**اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء**" رواه مسلم.

سورة الحديد
هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ
عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ
﴿٥﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ
ٱلصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم
مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾
وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۙ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ
أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ
ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ
لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ
وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ
وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَّن ذَا
ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ استواءً يليق بكماله سبحانه ﴿يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ما يدخل فيها من أمطار وأموات ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ من نباتات وأثمار ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ ما يصعد فيها من الأعمال الصالحة والملائكة ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ بعلمه المحيط بكل الأشياء ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ﴾ يُدخل الليلَ في النهار وبالعكس، فتارةً يطول النهارُ ويقصر الليلُ ﴿مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ خلفاء في التصرف فيه، فالمالُ مالُ الله، وأنتم بمنزلة الوكلاء، فلا تبخلوا بالإنفاق ﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾ العهد المؤكَّد ﴿ٱلنُّورِ﴾ يخرجكم من ظلمات الكفر، إلى نور الهداية والإيمان ﴿قَبْلِ ٱلْفَتْحِ﴾ فتح مكة ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الجنة ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾ يتصدق محتسباً أجره عند الله، ولمّا نزلت هذه الآية، جاء «أبو الدحداح» فقال: يا رسول الله أو يريد اللّهُ منا القرض؟ قال: نعم يا أبا الدحداح!! قال: أرني يدك، فناوله ﷺ يده، فقال: إني أقرضتُ ربي بستاني!! وكان فيه ستمائة نخلة، وجاء إلى أهله فقال لها: انقلي متاعك وصبيانك فقد أقرضته ربي!! فقالت له: ربح بيعك يا أبا الدحداح، ربح بيعك!! ثم نقلت متاعها وصبيانها، وخرجت منه، وقال فيه النبي ﷺ «**كم من عِذْقٍ رَدَاحٍ، في الجنة لأبي الدحداح**» - أي كم من غُصنٍ من النخيل مملوءٍ بالرُّطَب له - رواه ابن أبي حاتم ﴿وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ ثواب عظيم، وجزاء كريم، هو الجنة التي أعدّها الله للمتقين المحسنين، وكلُّ لفظٍ ورد في القرآن بلفظ (جزاء كريم) يراد به الجنة دار النعيم، كما قال ابن عباس.

يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم
بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ
هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا
فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ
ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ
أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ
ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا
مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ ۖ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ
﴿١٥﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ
وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ
فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾
ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟
ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

﴿نُورُهُم﴾ تتلألأ عليهم الأنوار ﴿بين أيديهم وبأيمانهم﴾ من جميع جهاتهم ﴿بشراكم اليوم﴾ أبشروا بجنات النعيم ﴿انظرونا﴾ انتظرونا لنقتبس من أنواركم ﴿ارجعوا وراءكم﴾ أي ارجعوا إلى الدنيا فالتمسوا هذه الأنوار، يقال لهم ذلك سخرية واستهزاء ﴿سور﴾ حاجز بين الجنة والنار كما قال تعالى: ﴿وبينهما حجاب﴾، ﴿باطنه فيه الرحمة﴾ الجانب الذي فيه المؤمنون «الرحمة» وهي الجنة ﴿وظاهره من قبله العذاب﴾ والجانب الذي فيه الكفار النار ﴿فتنتم أنفسكم﴾ أهلكتموها بالنفاق ﴿وتربصتم﴾ انتظرتم بالمؤمنين وبالرسول حوادث الدهر ﴿الغرور﴾ خدعكم الشيطان الماكر ﴿مأواكم النار﴾ مسكنكم نار جهنم ﴿مولاكم﴾ هي عونكم وسندكم وناصركم، وهو تهكُّم لاذع ﴿ألم يأن﴾ ألم يحن ﴿الأمد﴾ الزمن ﴿فاسقون﴾ خارجون عن طاعة الله.. **وسبب نزول الآية**: أن المسلمين لمَّا قدموا المدينة، أصابوا من لين العيش ورفاهيته، ففتروا عن بعض الأعمال، فعاتبهم الله بهذه الآية ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ **قال ابن مسعود**: «ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية، إلَّا أربع سنين» رواه مسلم.

قوله تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ هذه الآية وردت مورد التمثيل، فهي تمثيلٌ للقلوب القاسية، تلين بذكر الرحمن وتلاوة القرآن، كما تحيا الأرضُ المجدبة بالغيث الهتّان، **قال ابن عباس**: (يعني يُحيي القلوبَ الميتة، بالعلم والحكمة، فيجعلها مخبتة منيبة) تفسير ابن كثير.

سورة الحديد

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ
عِندَ رَبِّهِمْ ۖ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟
بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ
ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ
وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ
مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾
سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ
وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ
ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَآ أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ
مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا
تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ
ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

﴿وَتَكَاثُرٌ﴾ تفاخر بكثرة الأموال والأولاد ﴿غَيْثٍ﴾ مطر غزير ﴿أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ﴾ المراد بالكُفّار: الزُّرّاع لأنهم يدفنون الحبّ في الأرض ﴿يَهِيجُ﴾ ييبسُ بعد خضرته ﴿حُطَٰمًا﴾ هشيماً متكسّراً تذروه الرياح ﴿مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ يستمتع بها الغافلُ الجاهل ﴿سَابِقُوٓا۟﴾ سارعوا إلى فعل الخيرات كأنكم في ميدان سباق ﴿كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي واسعة فسيحة، وهذا على التمثيل أي كعرض السموات السبع مع الأرض مجتمعة، وذكر العَرْض دون الطول، على طريقة العرب في تعظيم وتفخيم الأمر ﴿نَّبْرَأَهَآ﴾ نوجدها ونخلقها ﴿تَأْسَوْا۟﴾ تحزنوا ﴿فَاتَكُمْ﴾ من الدنيا ﴿بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ ولا يُطغيكم المال فتبطروا، فالمراد بالفرح: الفرحُ الذي يورثُ الأشر والبطر، قال ابن عباس: «ليس أحد إلا يحزن ويفرح، ولكنّ المؤمن يجعل مصيبته صبراً، وغنيمته شكراً» ﴿مُخْتَالٍ﴾ متكبّر ﴿فَخُورٍ﴾ معجب بنفسه ينظر إلى الناس بعين الاحتقار ﴿ٱلْغَنِىُّ﴾ المستغني عن الخلق ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ المحمود في ذاته وصفاته، لا تنفعه الطاعةُ، ولا تضره المعصية..

قوله تعالى: ﴿سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ جاء التعبيرُ بلفظ (المسابقة) كأنهم في ميدان سباق، يركضون نحو هدفٍ وغاية، وكأنه يقول: تسابقوا أيها الناس، وسارعوا بالأعمال الصالحة، التي توجب الرحمة والمغفرة لكم من ربكم ﴿وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ هذا بالنسبة للآخرة، أما بالنسبة للدنيا، فلم يأمرنا تعالى بالمسابقة، وإنما بالمشي الهوينى ﴿فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ﴾ فتدبّر بدائع القرآن!!

الربع الثالث سورة الحديد
لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ
بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ
وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً
ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا
رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ
نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِّئَلَّا يَعْلَمَ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالحجج الساطعة والمعجزات الواضحة ﴿وَالْمِيزَانَ﴾ وأمرناهم بالعدل بين الناس، وقيل: هو الميزان الذي يتعامل به البشر ﴿بِالْقِسْطِ﴾ بالحقّ والعدل ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ خلقناه وهيأناه في الأرض ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ قوة ومنعة لأن آلات الحرب تُتّخذ منه ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ كالسكين، والفأس، وآلات الزراعة ﴿فَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم﴾ أتبعنا بعد نوح وإبراهيم برسلٍ كثيرين ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى﴾ آخر الأنبياء من بني إسرائيل ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ ورهبانيةً ابتدعها القسّ والرهبان، وهي رفضُ الزواج، وشهوات الدنيا ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ ما فرضناها عليهم ولكنهم أحدثوها من عند أنفسهم ﴿ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ فعلوها طلباً لرضوان الله ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ ما التزموا بموجبها ولا حافظوا عليها، وهذا ذمٌّ لهم من وجهين: الابتداع، وعدم الالتزام بها ﴿كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾ يعطكم ضعفين من الثواب ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ﴾ اللام زائدة للتأكيد أي ليعلم اليهود والنصارى أن النبوة والرسالة ليست وقفاً على بني إسرائيل، فقد بعث الله خاتم الأنبياء محمداً ﷺ من العرب، عن معرفةٍ وعلم، والله أعلم حيثُ يجعل رسالته!! والآيةُ ردٌّ على أهل الكتاب (اليهود) و (النصارى) لأنهم كانوا يقولون: النُبوّةُ، والرسالةُ فينا، لا تخرج عن بني إسرائيل، فردّ الله عليهم ذلك الافتراء الفاضح المكشوف، وبيّن أن فضله ليس بيد أحد، حتى يحجبه عن خلقه، وإنما أمر النبوّة والرسالة بيد الرحمن، يجعلها فيمن يشاء من خلقه.